

# رسالة أمنية

الكاتبة : لمار الخليل  
الصف : الثامن





أمنية هي كل طفلة

بل هي كل حلم يراود مخيلة فتاة صغيرة تحلم بعالم جميل يسوده الحب والسلام.

هي تلك الأمناني الصافية التي تعبر عن البراءة والنقاء، والرغبة في حياة مليئة بالسعادة والطمأنينة.

في كل نظرة من عينيها، ترى انعكاسًا لعالم تملؤه البهجة، حيث لا مكان للحزن أو الخوف. أمنية ليست مجرد اسم،

بل هي رمز للأمل الذي ينمو في قلوب الصغار، ويزهر بألوان التفاؤل والرغبة في مستقبل أفضل.

# أمنيته والقمر المنتظر

أمنية الصغيرة ، ذات الأحد عشر عاما تحضر الطعام لوالدها المريض ثم تقوم بترتيب حاجياته قبل أن يخلد للنوم ، فبعد وفاة والدتها يحمي النعاس اعتادت أن تقوم بهذا الدور ، وأن تتولى رعاية والدها دون أن يؤثر ذلك على دراستها ، بل كان ذلك يشكل حافزا لديها للتفوق ، وأن تكون الأولى في مدرستها .

هذا اليوم نهاية الأسبوع الدراسي ، وغدا لا توجد مدرسة لذلك قصت أمنيته وقتا مطولا مع والدها ثم توجهت إلى غرفتها وقامت بفتح النافذة رغم البرد الشديد ، كعادتها حالمة بلقاء القمر رغم كثافة الغيوم التي رسمت سحباً سوداء مدلهمة حول بيتها الخشبي الصغير ، ومع ذلك لم يبرح الأمل والحلم قلبها الطيب لملاقاة القمر والتحدث معه حتى لو كان لقاء عابرا .

أيها القمر الجميل ، أرحو أن تزور نافذتي هذه الليلة ، لقد انتظرتك طويلا ولم يأت القدر أحضرت لك كل الهدايا التي تحبها ، هدايا وألعاب كثيرة ، حتى أبي أضحي بسألني عنك لكثرة ما أخبرته عن جمالك ورقة مشاعرك .


أطالت أمنيته المكوث إلى نافذتها بانتظار القمر ، لكنه لم يأت عندئذ قامت بإغلاقها ، لكن حلمها باللقاء لا زال يعتمر قلبها الصغير .

ذهبت إلى غرفة والدها الذي لا زال يغالب النعاس واندست تحت الغطاء إلى جانبه .

أبي كيف لي أن أحارب الغيوم وانتصر عليها تعجب أبوها من السؤال وقال لها : ولماذا تودين هزيمة الغيوم يا حلوتي ؟

أبي ، لقد وعدني القمر بزيارة ، وكلما قدر المجيء تضع عراقيلها في طريقه وتمنعه من المرور لزيارتي .





ضحك الأب واحتضن ابنته قائلاً: يا صغيرتي، تلك فكرة غير صائبة، فالغيوم والقمر هما صديقان، كلاهما يحمل الخير حيث حل ، فالغيوم التي ترينها تزين السماء، تحمل الخير والعطاء مثلما يحمل القمر النور والضياء.

وكيف ذلك يا أبي؟ إن الغيوم ظالمة يا أبي، فكلما رغب القمر بزيارتي، تسد عليه الطريق وتمنعه من زيارتي.

لا يا صغيرتي، إن الغيوم تحمل في ثناياها كل الخير، فهي تحمل عطايا السماء للأرض والإنسان، فمن تلك الغيوم تنزل حبات المطر والبرد وندف الثلج، فتختزن الأرض في جوفها تلك الهدايا لتكتسي خضرة في الربيع، حيث ينتهج النفوس وتزداد سعادة وفرحاً.

إذا، لماذا تفعل ذلك معي يا أبي، فتمنعني من رؤية القمر متى أحب؟

يا طفلي الرائعة، ربما الوقت غير مناسب الآن، وربما في يوم من الأيام، الغيوم نفسها من تسوق القمر إلى نافذتك.

لقد فهمت الآن يا أبي، يجب أن أحب الغيوم بالمقدار الذي أحب به القمر، فكلاهما رمز للخير والعطاء.

أجل أيتها الصغيرة، عندما تكتشف الغيوم مقدار حبك لها، سوف تساعد القمر في الوصول إليك.

غادرت أمنية سرير والدها الذي علا شخيره معلناً الدخول في النوم، وتوجهت صوب نافذة غرفتها المغلقة، وقامت بفتحها مرة أخرى:

أنا أحبك يا غيوم السماء، يا من تنثرين غلال الخير والعطاء، أحبك كما أحب القمر. أرجو أن تسمح لي بزيارتي، فقد انتظرته طويلاً.





أطالت أمنية مناجاتها للغيوم كي تجلب القمر، وغالبها النعاس فنامت متوسدة طرف النافذة رغم  
البرد الشديد. الغيوم كثفت من بعضها ودعت القمر: أيها القمر المنير، هناك فتاة غاية في الروعة  
طلبت منا أن نجلبك سريعًا إلى نافذتها، سنرحل نحن الآن وبلغ محبتنا لتلك الأميرة الصغيرة.  
على الرحب والسعة يا أخواتي الغيمات، أشكر مودتكم ولطفكم.

استيقظت أمنية على شعاع خفي يداعب خدها الندي، وهالها ما رأت، إنه القمر في عز اكتماله. لم  
تصدق في البداية.  
كم أنت حنونة أيتها الغيمات، لقد استجبتن لمطلبي سريعًا، شكرًا لك يا خالقي. أما أنت أيها  
القمر، عمت مساءً، لقد انتظرتك طويلًا.  
يا حلوتي الصغيرة، كل الحب والجمال لك، لكنها كثرة الأشغال والأعمال، وأحيانًا لا أجد طريقًا  
للوصول إليك.

أيها القمر، أليست السماء ميدانك، وتستطيع الظهور متى أحببت؟

ابتسم القمر بحنو واقترب أكثر من أمنية:

يا جميلتي الرائعة، لدي مواعيد محددة لا أقدر على مخالفتها، وأيضًا لدي مسار محدد أسير به،  
لذلك لا يمكنني أن أتواجد في مكان ما متى رغبت بذلك.

آه أيها القمر، لو تعلم مقدار شوقي وانتظاري لك لما تأخرت. لدي أحلام وأمنيات ورسائل كثيرة،  
ولا أحد غيرك قادر على إيصالها حيث أريد.

على الرحب والسعة يا صغيرتي، أنا في هذه الليلة طوع بنانك، بل أنا في غاية السعادة والسرور أن  
أحمل رسائلك إلى أصقاع أخرى من المعمورة..



رسائي أيها القمر المنير، هي رسائل حب وخير لكل من تقابله في أسفارك الرائعة والجميلة.

كلي آذان صاغية يا صغيرتي.

أنا أمنية، من بلد بعيد، كانت غلال الخير فيه لا تنضب، تكفي المحتاج والفقير، بلد كان فيه الحب يزين أحاديث المساء وضحكة الأطفال فيه تمتزج مع أهازيح الصباح وزقزقة العصافير.

فجأة، حلت لعنة الشيطان ونمت بذور الفتنة والكره والشجار، تهاوت بيوتنا وتاهت مشاعر الحب عن قلوبنا، فبكت عيوننا، ورحلت أشواقنا إلى ماضٍ مقفر، وتقاذفتنا أصقاع الأرض فبتنا هباءً منثورًا.

لذلك، أيها القمر المنير يا خير رسول يحمل رسائل الخير والسلام، هذه رسالة من أمنية، من هنا حيث أقيم، من بلد الأحلام إلى كل بلاد العالم، أحمل لهم رسالة الحب والسلام، أخبرهم كيف يعيش الناس هنا، كيف يرسمون أحلامهم بكل حب وتفانٍ، أخبرهم عن فرح الطفولة هنا وكيف يمتزج مع ألوان الزهور، أخبرهم عن مدرستي الجميلة ومعلماتي الرائعات. أيضًا، قل لهم لماذا نحن هنا نعيش الفرح كل يوم، قل لهم أننا نقيم في وطن يتكاتف أهله على فعل الخير والسلام، وطن ترتسم ملامح الإنسانية في وجوه أبنائه وضحكة أطفاله، وطيب أرضه.

أدعُ أيها القمر أن يحمي الله هذا البلد وأهله، وأن يعيد بسملة الأمل وضحكات الأطفال إلى ربيع بلدي الغائب حزنًا خلف تاريخ مديد وماضٍ تليد.





شكراً لك أيها القمر على هذه الزيارة، وشكراً لك مرة أخرى لحمل رسائلي إلى العالم، إنها رسالة من أمنية، أكتب حروفها بنور يديك، انثر عبيرها في أصقاع الأرض لتنير ظلام النفوس وترسم الفرح والسرور في أصقاع الأرض قاطبة وارسم ضحكة الأطفال كعبير الورود وزقزقة العصافير كل الحب لك يا صغيرتي، يالها من رسالة رائعة، سأحملها بأجنحتي وأطير بها مشارق الأرض ومغاربها لأخبرهم عن رسالة أمنية الجميلة لهم، إنها رسالة الأمان والخير رسالة بعطر الطفولة وحروف البراءة.

نامت أمنية بعد أن أودعت رسالتها للقمر، حاملة بأن تصل إلى كل طفل بالعالم حيث أرادت.